اعتقد ان اولى الخطوات الواجب اتباعها لمعالجة معضلة اليسار العربي، هي ان يقف كل فصيل يساري امام مراجعة نقدية لتجربته القطرية اولا وشعاراته القومية ثانيا، ثم يجري بعد ذلك حوار عميق بين فصائل اليسار العربي حول مختلف خصائص وسمات الأزمة الراهنة لحركة التحرر الوطني العربية.

ان هذا الحوار هو المقدمة الاولى الضرورية من اجل تجاوز الازمة.

☐ هل تعتقد ان ثمة امكانية لتجاوز سريع لهذا المأزق؟

☐ ☐ نحن لا نؤمن بالمعجزات، لكن نعتقد ان حال حركة التحرر العربية اليوم لا تدعو لليأس، ولا ينبغي ان يدفع المأزق الراهن الى نوع من المثالية في رؤية واقع حركة التحرر وسبيل تجاوز الازمة.

اعتقد ان كسر السلسلة الرجعية العربية في احدى حلقاتها، وقيام سلطة ثورية بديلة كفيل بتبديد هذه الاجواء، وخلق حالة من الصعود في اوضاع حركة التحرر الوطني العربية.

نحن في هذه المرحلة احوج ما نكون الى عبد الناصر جديد، عبد الناصر بروليتاري هذه المرة وليس راديكالي فحسب.

ممكن ان يكون عبد الناصر هذا في مصر، في العراق، في السودان... في اي ساحة عربية اخرى.

هذا الامر سيترتب عليه «لخبطة» كل اوراق اللعبة الدائرة في المنطقة، وهو كفيل بوضع حد لحالة الانهيار والتراجع في الوضع العربي الرسمي، ولحالة العجز والشلل التي تعيشها القوى الوطنية والشعبية العربية.

الثورة الفلسطينية، رغم كل ما تمتلك من طاقة وامكانات ورصيد شعبي عربي، بحاجة لاسناد، بحاجة لقاعدة ارتكاز وهذا ما ينبغي ان يتوفر لها من خلال كسر السلسلة الرجعية العربية في احدى حلقاتها.

اليسار الفلسطيني المهمة والدور

☐ رغم مرور ١٨ عاما على انطلاقة الثورة الفلسطينية، و١٤ عاما على انطلاقتكم كفصيل اساسي من فصائل اليسار الفلسطيني، لم يتمكن اليسار حتى الان من استلام زمام القيادة في منظمة التحرير الفلسطينية. لماذا؟.

☐ ☐ هناك اسباب موضوعية واخرى ذاتية حالت دون امساك اليسار بقيادة الثورة الفلسطينية رغم مرور كل هذه السنوات كما يشير السؤال.

بخصوص الاسباب الموضوعية اعتقد ان الوضع العربي الذي تطغى عليه منذ سنوات عديدة، ملاغ الردة اليمينية وتزايد نشاط الرجعية العربية، يمكن اليمين الفلسطيني من الاستمرار في قيادة الثورة وذلك نظرا للدعم السياسي والمادي الهائل الذي يحظى به هذا اليمين من قبل اليمين العربي.

وباستثناء دول الصمود والتصدي والتي تعاني من مظاهر العجز والتردد التي اوضحناها في ادبياتنا، ونجد ان الدول العربية تقف الى جانب اليمين الفلسطيني وتمده بكل اسباب القوة والمنعة، وتوفر له كل اسباب الامتداد والانتشار والهيمنة.

كذلك لا ينبغي ان ننسى ان تفجير اليمين للرصاصة الاولى كان عاملا هاما من عوامل قوته الجماهيرية بالاضافة الى ان هذا اليمين لا يزال يقف على ارضية الموقف الوطني للثورة الفلسطينية.

هذه اسباب موضوعية ساهمت ولا تزال تساهم في تقوية دعائم اليمين ومكنته من الاستمرار في قيادة الثورة حتى الان.

اما بخصوص العوامل الذاتية لليسار فهي تتعلق بمدى نضج هذا اليسار ووعيه لاهمية موضوع القيادة في العمل السياسي والنضالي.

وهنا تبرز مجموعة اشكالات حالت حتى الان دون تمكين اليسار الفلسطيني من قيادة النضال الفلسطيني رغم التقدم الذي حصل في السنوات الاخيرة.

اولى هذه الاشكالات، وحدة القوى الديمقراطية واليسارية الفلسطينية، والتي لم تتحقق حتى الان رغم كل الدعوات والجهود التي بذلت الامر الذي جعل اليمين موحدا، أقوى من اليسار مفرقا في عدد من الفصائل والتيارات والمجموعات المتنافرة احيانا، والمتعايشة احيانا اخرى.

ثاني هذه الاشكالات، يتعلق بمدى قدرة هذا اليسار على رفع الشعارات الصحيحة والممارسة على اساس منها، فلا يكفي ان نرفع شعارا، المهم ان ينضبط سلوكنا وفقا لمضامين هذا الشعار.

ثالث هذه الاشكالات نضج اليسار الفلسطيني ومستوى وعيه لاهمية تسلمه قيادة الثورة، وتعايشه في احيان كثيرة – اوبعضه على الاقل – مع القوى اليمينية في المنظمة على قاعدة التسليم بقيادتها للنضال الفلسطيني، دونما بذل جهود كافية لتعديل ميزان القوى في الساحة الفلسطينية.

هذه هي بعض الاسباب الموضوعية والذاتية لعدم تسلم اليسار الفلسطيني لقيادة الثورة، ولنا امل كبير في ان تكون الاحداث الكبيرة في لبنان درسا للقوى اليسارية الفلسطينية، يدفعها لطرح الشعارات الملائمة لتجاوز الواقع القائم فلسطينيا والممارسة وفق هذه الشعارات.

نحن بالنسبة لنا كجبهة شعبية، نستطيع ان نقول انه بعد مؤتمرنا الوطني الرابع لم نكتفي بتسجيل هذا الموضوع في التقرير الصادر عن المؤتمر، بل كانت هناك اجراءات عملية في هذا الاتجاه. فقد عقدت لجنتنا المركزية دورة استثنائية قبل الاحداث بوقت قصير، كان الموضوع الوحيد المدرج على جدول اعمالها، هو وحدة القوى الديمقراطية الثورية الفلسطينية. وخرجنا في حينه بورقة عمل تقوم على اساس تحديد من هي القوى اليسارية التي يمكن ان تقوم فيما بينها، في هذه المرحلة علاقات جبهوية متينة بافق توحيدي.

ولم تكف عن متابعة هذا الموضوع بعد الحرب الاخيرة، حيث لا زالت الجهود منصبة نحو تعزيز العلاقات بين هذه القوى وتنسيق المواقف فيما بينها، وصولا الى مستوى افضل في التحالف القائم.

وغني عن التأكيد ان مثل هذه العلاقات الخاصة بين القوى الديمقراطية في حال تبلورها ليست عملا انشقاقيا – تحويريا في الساحة الفلسطينية، بل هي محاولة جادة لتعيين الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة صلبة وراسخة.

☐ ما هي العقبات الذاتية الملموسة التي تحول دون تحقيق وحدة اليسار الفلسطيني؟.

☐ ☐ هناك اولا: الخلافات السياسية التكتيكية، فمهما طرح موضوع وحدة اليسار الفلسطيني بافق استراتيجي لا يمكننا ان نقفز من فوق واقع الخلافات السياسية التكتيكية القائمة بين فصائله الاساسية.

وهناك ثانيا: تباين نضج ووعي القوى اليسارية، هذا التباين الذي ينعكس في رؤية القضايا الاستراتيجية والتكتيكية على حد سواء، ويجعل بعض القوى تغلب الجانب السياسي التكتيكي المباشر على الجوانب الاستراتيجية في العلاقة.

وهناك ثالثا: المشكلات الناجمة عن الواقع القائم في هذه الفصائل، وما يترتب عليه من مشكلات تنظيمية واقعية تساهم، في كثير من الاحيان في عرقلة تقدم التنسيق الجبهوي بين هذه القوى.

هذه هي الاسباب الذاتية الرئيسية التي تحول دون تحقيق وحدة قوى اليسار الفلسطيني.

رغم ذلك جهودنا الرئيسية تنصب لتعميق الجوانب التحالفية التنسيقية بين هذه القوى وصولا الى بناء صرح التحالف الجبهوي اليساري، كخطوة متقدمة على طريق التوحيد الكامل للقوى اليسارية الفلسطينية.

☐ هل لكم ان تضعونا في صورة الخطوات التي قطعت على هذا الطريق؟.

☐ ☐ هناك جهود واتصالات عديدة تبذل في هذا الاتجاه نحن مستعدون لوضع برنامج طويل المدى، ينظم هذه العلاقات على اساس جبهوي لفترة من الوقت، ولكن بافق توحيدي. اقول بافق توحيدي، لان التوحيد يتطلب وحدة نظرية برنامجية، وهذا يتطلب ان نحدد النقاط الخلافية بين هذه التنظيمات التي تسعى للتوحيد فيما بينها، لكي يكون هذا التوحيد غير مرتجل ومبني فعلا على اساس سليم ويمكن ان يعيش ويستمر.

وفي حال توفر هذه المسألة، من المفروض ان نحافظ على حد ادنى، قوامه تعميق هذه العلاقات الجبهوية او الابتعاد ما امكن عن كل ما يضعفها.

نحن كجبهة شعبية، لدينا ورقة عمل متكاملة بهذا الصدد ولدينا تصورنا العام لوحدة اليسار الفلسطيني، وهذه الورقة نطرحها على المنظمات الديمقراطية الفلسطينية ونسق معها.

لبنان

تكاليف الغزو الصهيوني للبنان

اعلن ناطق بلسان جيش العدو مؤخرا، ان تكاليف الغزو العسكري الصهيوني للبنان، بلغت ثمانية واربعين الف ومائتي مليون شيكل، بالعملة الصهيونية، اي ما يعادل مليارات واربعمائة مليون دولار، وذلك خلال الفترة الواقعة ما بين شهري «حزيران» و «آب» من عام ١٩٨٢.

ونسب راديو العدو الصهيوني الى الناطق الصهيوني، قوله: «بأن تكاليف المعدات والذخيرة بلغت اثنى عشر الفا وثلاثمائة مليون شيكل، وبلغت تكاليف ساعات النشاطات الجوية، والبحرية، والطاقة البشرية، والتعويضات، والتأهيل ٢٣ الفا وستمائة مليون شيكل».

واشار الى ان تكاليف البناء، والنقل، والمعدات الخاصة لموسم الشتاء، ووقود وسائل النقل البرية، بلغت ٤٩٠ مليون شيكل، فيما بلغت تكاليف المؤن والمنفرقعات ٧٤٠٠ مليون شيكل.

صحيفة صهيونية مخصصة للبنانيين !؟

الى مطار بيروت وصلت احد الموظفين رسالة من مؤسسة (ريدرز دايجت) التي تصدر مجلة شهرية بعدة لغات (منها العربية) معنونة كما يلي — ... مطار بيروت.. لبنان.. اسرائيل

فهل اخطأت المؤسسة الامريكية واعتبرت لبنان مقاطعة «اسرائيلية» ام ان واقع الاحتلال كأمر «اسرائيلي» اصبح امرا واقعا فاستبقت المؤسسات الامريكية حكومة البيت الابيض في تقرير ما ينبغي ان يكون غدا..؟

وصل خطابكم.. شكراً؟!

ظهر مؤخرا في شمال فلسطين المحتلة، العدد الاول من صحيفة صهيونية، موجهة الى اللبنانيين. وتحمل هذه الصحيفة اسم «صدى الشمال»، ويصدرها الجيش الصهيوني على اساس ان توزع في لبنان.

وتنشر هذه الصحيفة، التي تضم ١٢ صفحة، مقالات الى «الزوار اللبنانيين الى اسرائيل»، بالاضافة الى العديد من الاعلانات عن الشركات «الاسرائيلية» والجولات السياحية، والارشادات، بشأن اجراءات الحدود، ومعجم صغير يضم ٥٠ كلمة عبرية.

وقد وصفت الصحيفة نفسها بأنها تشكل «خطوة حقيقية الى الامام نحو تطبيع العلاقات مع لبنان».

المختطفون لدى الكتائب ...ما مصيرهم؟

دخلت قضية المعتقلين والمختطفين، لدى حزب الكتائب طورا خطيرا بعد اعلام بيار جميل ان عددهم لا يتجاوز ١١ محتجزا فقط، في الوقت الذي تؤكد لجنة اهالي المختطفين ان عددهم يتجاوز ١٥٠٠ شخص. ويستمر الانكار الكتائبي لوجود هؤلاء رغم تعرف الاهالي على بعض المسلحين الذين قاموا بعمليات الاختطاف، ورغم تدخل العديد من السياسين لدى الرسميين، اللبنانيين بالمساهمة في الافراج عنهم.

الوعود التي تلقتها لجنة الاهالي كثيرة منذ ما يزيد عن ثلاثة اشهر ما تزال مجرد كلام، ورغم المذكرات المتعددة، والمقابلات التي جرى ارسالها للشرعية اللبنانية.

لجنة اهالي المختطفين تواصل الضغط في هذا الشأن، وقد تم طرح هذا الموضوع امام الوفد النسائي العالمي الذي زار لبنان مؤخرا، وعقد مؤتمرا صحافيا في مقر لجنة حقوق المرأة اللبنانية، واشارت احدى عضوات الوفد الى امكانية التوجه الى لجنة حقوق الانسان العالمية لسؤال الحكومة اللبنانية، عن مصير المعتقلين.

القضية حية في ضمير اهالي المختطفين وقطاعات واسعة من ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني، والتضامن بدأ يتسع مع مطلب اطلاق سراحهم محليا وعالميا ومع ذلك، فالسلطة لا تزال تقف عاجزة عن تقديم اجوبة محددة عن السؤال المطروح. وهو، اين مصير المختطفين. فالوعود. لا تسمن ولا تغني، والمهم عودة المختطفين الى عوائلهم...

ابتلاع الجنوب عبر التطبيع القسري

يتابع الكيان الصهيوني — مع استمرار المفاوضات — عملية التطبيع القسري في كل من الجنوب والبقاع الغربي، وقام بعدد من الاجراءات على الارض المحتلة، يتضح معها مخططه لابتلاع هاتين المنطقتين من خلال التأكيد المستمر على ان اي انسحاب لن يتعدى حدود نهر الاولي — صيدا، وتمثلت تلك الاجراءات بمسح شامل للقرى واوضاعها السكانية والحياتية والاقتصادية والتربوية.

فقد اقدمت قوات الاحتلال في قضاء النبطية وراشيا الوادي، وحاصبيا، والبقاع الغربي بتوزيع نموذج استمارة على مخاتير القرى، وطلبت المجازها باقصى سرعة وتسليمها الى ضابط الامن الصهيوني في المنطقة في نفس الوقت الذي تستمر فيه المفاوضات اللبنانية — الاسرائيلية.

خطوة خطيرة لتكريس السيطرة الصهيونية على المنطقة، ومسح شامل، بتفاصيل كاملة عن كل شاردة او واردة في قرى ومدن المنطقة... حياة القرية، اشخاصها — المسؤولين الروحيين، الانتماءات، الاعمار، الحاضرين، الغائبين، المهن، الاعمار، ارقام الهواتف... كل هذه اضافة الى معلومات مطلوبة عن ماضي وحاضر القرية قطاعاتها، محلاتها، مدارسها، مؤسساتها، مصادر المياه، الكهرباء، البنزين، المواصلات، الزراعة... حتى اشكال التسلية والترفيه.

تهديد جديد لمستقبل المنطقة، برسم المفاوض اللبناني على مائدة المفاوضات الاسرائيلية — اللبنانية — الامريكية.

القوات الامريكية تتخلى عن مواقعها للقوات الصهيونية في الضاحية

اذا كان الحادث الذي وقع يوم الاربعاء٢/٣ بين القوات الصهيونية، والقوات الامريكية المتواجدة في لبنان قد اوهم البعض بانه سيترك اثار ومردودات سلبية على العلاقات الامريكية — الاسرائيلية، فان حقيقة ما جرى بعد هذه الحادثة تؤكد ان «اسرائيل» حققت نجاحاً سياسياً وعسكرياً بعد ان تم الاتفاق على «خط تماس» جديد بين القوات الامريكية، والقوات الاسرائيلية. فالخارجية الامريكية اكدت في الرابع من الشهر الجاري ان السلطات الامريكية، وقيادة القوات الامريكية في لبنان قد توصلت الى اتفاق جديد «لخط تماس» جديد في ضواحي بيروت بين القوات الامريكية والصهيونية، وحسب الناطق بلسان الخارجية الامريكية فان المنطقة التي كانت تسيطر عليها القوات الامريكية والتي كانت تمتد الى ما بعد خط شبكة سكة الحديد شرق بيروت حتى حدود طريق صيدا، اصبحت اكثر اقتراباً من سكة الحديد، وهذا يعني في نظر المراقبين ان القوات الامريكية قد تخلت عن مناطق للقوات الاسرائيلية. بحيث اصبحت الاخيرة تتحكم وتسيطر على المنطقة «التي يتسلل منها» منها رأي «الاسرائيليين» «مخربون».

وقد رأى المراقبون، في الاتفاق الامريكي – الاسرائيلي سابقة خطيرة بمعنى ان القوات الامريكية بتخليها عن الاراضي التي تسيطر عليها في ضاحية بيروت الجنوبية حسب توزيع تواجد القوات المتعددة الجنسيات انما اخذت علماً ببقاء «الاسرائيليين» بصفة رسمية وبشرعية امريكية في هذه المنطقة.